لنعمل جميعاً دون مواربة من أجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

(قبلة الوداع الأخير) رواية جديدة للأديب الفلسطيني عادل سالم

إشراف /فاطمة رشاد

القدس/ متابعات:

صدر عن (المؤسسة العربية للنشر) في بيروت رواية (قبلة الوداع الأخير) للأديب عادل سالم، الرواية تقع في 224 صفحة من الحجم المتوسط، والغلاف تصميم الفنانة الفلسطينية رشا السرميطي.

ورواية عادل سالم الجديدة هي جديدة بأسلوبها وأحداثها ينتقل فيها المؤلف من هموم الإنسان في فلسطين إلى مدينة صيدا (لبنان) حيث أهداها روايته لأن أزقتها، وحاراتها، وأبطال روايته الذين التقاهم هناك أوحوا له بهذه الرواية الجديدة.

و (قبلة الوداع الأخير) هي رواية العاشق الذي يضحي من أجل غيره دون مقابل. رواية العشاق الذين تحولوا لأصدقاء رغم سخرية كل من حولهم، المعذبين الذين لم يستطيعوا التخلص من تأثير جلاديهم حتى وهم بعيدون عنه كأنهم وقعوا بين فكيه ينتظرون لحظة النهاية المؤلمة بصبر.

يذكر أن عادل سالم أديب عربي ورئيس تحرير "ديوان العرب"، مقيم حاليا في الولايات المتحدة، ولد في البلدة القديمة من القدس في فلسطين في الأول من تموز، يوليو (1957) في حي (القرمي) الكائن ما بين المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة.

اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرتين بتهم سياسية، عام (1978)، وعام (1982)، حيث أمضى (33) شهراً خلف القضبان، تنقل خلالها بين سجون عديدة منها سجن بئر السبع، وسجن نفحة الصحراوي، وسجن الرملة، وسجن بيت ليد وغيرها، وساهم مع كتاب آخرين في تطوير الحركة الثقافية في السجن حيث شارك في تحرير بعض المجلات الاعتقالية المنسوخة باليد، فرضت السلطات الإسرائيلية عليه الإقامة الجبرية عام (1987) في القدس لمدة ستة أشهر حيث منعته من مغادرة مدينة القدس وفرضت عليه الإقامة في البيت منذ مغيب الشمس حتى شروقها وإثبات وجوده يومياً في مقر الشرطة في القشلة في البلدة القديمة.

صدر له روايتا (عاشق على أسوار القدس، عناق الأصابع)، وله من المجموعات القصصية (يحكون في بلادنا)، (يوم ماطر في منيابولس)، (ليش ليش ياجارة)، (لعيون الكرت الأخضر)، إضافة إلى ديواني شعري (عاشق الأرض)، (نداء من وراء القضبان).

زهور المنديل .. الشاعرة التي تمجد الرجل وتمثل الصورة المعكوسة لنزار قباني

كتب / الطيب ولد العروسي

الشعر هو جسر تواصل بين البشر وهو(يعبر عن أحاسيس ويرسم الملامح الداخلية للشاعر)، هذا ما تؤكده الشاعرة السعودية زهور المنديل، التي أضافت إلى المكتبة الإبداعية العربية خلال سنة 2012 ثلاثة دواوين، الأول بعنوان "أمواج الليل" الذي يحتوي على 95 قصيدة، الثاني بعنوان 'سأظل أنتظرك" ويتكون من ثلاثة أبواب الأول يحتوي على 108 قصائد، والثاني ملحق قصائد شعبية حيث أثبتت فيه 3 قصائد، أما الباب الثالث فهو بعنوان ملحق قصائد وطنية، الديوان الثالث فهو بعنوان (رعشة خوف) ويتكون من 50 قصيدة.

صدرت هذه الدواوين في البحرين، عن منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإعلام. واللافت للانتباه أن الشاعرة ترحل في قصائدها ممجدة للرجل، أي تمثل الصورة المعكوسة لنزار قباني، إذ بقدر ما هي متأثرة به إلا أنها تفارقه على مستوى وجهة الخطاب، وذلك بفضل وجود صور أو تناص من بعض قصائده، لذا وبدون تردد يمكننا أن نؤكد ما ذهب إليه بعض النقاد حينما وصفوها "بشاعرة الرجل"، لأنها تناجيه عبر أعمالها بحياء وخجل وبأسلوب أقل مباشرة من نزار قباني، مثلما نرى في قصيدتها غربة إنسان حينما تقول:

(وأن الفرح
في عمر الإنسان
كالممسك بالجمر
وأن الزمان
سارق أحلام البشر
وأن الرقابة عليها
شديدة
فلا أحلام لدينا
كي ننتشر)

أو في قصيدتها الرفض إذ تقول :

(أرفض أن أكون البديل
على مر الزمان
وأن يهزأ مني الحب
وتحرقني النيران)

تذكرنا هذه الأبيات ببعض ما قاله نزار قباني في قصيدة حبيبتي، أو قصائد أخرى.

تدخلنا الشاعرة في حالات إنسانية مختلفة، الاشتياق، الخجل، الاحترام، اللقاء، الفراق، القرب، المحبة، الكره، الاغتراب، أي تعمل على إثبات عدة ثنائيات تمثل الحياة بكل تشكلاتها وتشعباتها وتوهجاتها، كما نستشف في قصيدة الجفاف التي تقول في مطلعها:

أرضك صحراء
تنبت أزهارها
صفراء؟

أو في قصيدتها بركان شوق حيث تقول:

لا تراجع
عن أجمل
لحظات العمر
فالعطر
قد انتشر

وهي تقدم لنا من خلال كل تلك الحالات الذات الأنثوية التي تنادي الرجل ليطمئنها، أو يحبها، أو يقلل من غيابه عنها، ويلتقي بها أكثر، أي يسجل حضور الذكورة لديها لأنها بدونه تكون عبارة عن حمامة تائهة في فضاء لا يساعدها أو يناسبها أو يحرضها على الطيران والتحليق بجوار الحبيب، تمر كل هذه المناجاة عبر سياقات مبنية على الصدق والأخلاق، حيث الأحاسيس تتوهج لتصنع ذلك اللقاء، أو ذاك الحب الذي تعيش به هائمة كما تؤكد في قصيدتها (الهجر):

بعدك أنت
من يغرس
بذور الفرح لتنبت أزهاري؟
من يقتلع جذور
صباري؟
من يوقف
تدفق نبع
أشعاري؟

وفي كل الحالات فهي تقدر شعور وأوضاع الرجل، لأنه ابن لتناقضات الحياة، ولواقع الحياة بكل تشتتها وصراعها وآمالها وآلامها.

تدخلنا عبر هذه التوهجات والاهتمامات بالرجل إلى تفاصيل حياة المرأة، ولو بطريقة غير مباشرة، والتي هي صانعة أيضا لتقاليد وصراعات مختلفة، وذلك بإشارتها في الكثير من قصائدها إلى هذه الإنسانة الجميلة كصديقة أو كأم، غير أن بعضهن يسهمن في خلق مشاكل للمحبوبة، فالأم التقليدية تريد أن تبقى علاقتها مع ولدها مثلما كان عليه الحال قبل الزواج أو الارتباط، وتريده أن يكون لها وحدها، أو كرهها للوافدة العروس واستعمالها لكل الوسائل لتعمل حاجزا بينها وبين حبيبها، وهي ممارسات تعيق وتسمم الأجواء، كما تضع الشاعرة أصبعها على بعض الأحقاد التي تنمو في الأسر، أو في العمل، أو في بعض الصداقات، لكي تعكر العلاقات الإنسانية الجميلة، وتكون المرأة الحبيبة ضحية لبعض المواقف الحاقدة، لذا فنحن أمام شاعرة الرجل، لكنها تبحث عن أعذار صادرة من بعض النساء المسيئات، وخاصة للصداقة المبنية على مودة وحب صادقين. فهي تسعى لرسم صورة اجتماعية تمثل دوائر متداخلة لحركة المرأة حيث تؤكد في قصيدتها (رداء العشق) قائلة:

ما زلت أرتدي..
رداء عشقي الحزين..
لا معنى لرحيلك
لا معنى لوجودي من غيرك..
لا امرأة بعدي
ستمتلك
كل جزيئاتها
لا امرأة بعدي
ستسكن روحها.

أو كما تقول في قصيدتها (غرباء):

بقرارك
التخلي عني
انقطع منك
حبل الرجاء
وأمام أسوارك
أغلقت
مفاتيح روحي
كبرياء.

أو في قصيدتها (ساكن الروح) إذ تقول في مطلعها:

أيها الساكن في روحي
لماذا كلما حاولت
التحرر منك
وجدت معصم قلبي
مسورا بك؟
لماذا كلما افتقدتك
سكنت إليك
في قلمي
وبين سطوري
وعلى بياض
أوراقي...
وغزوت أشعاري؟

الملاحظ أن شاعرتنا لم تتطرق بشكل كبير إلى الأمور السياسية، مما يتركنا نطلق عليها بالشاعرة الرومانسية، لأنها ترى الكون إما جميلا أو سيئا، ترصد الأوضاع بعيدة عن مصممي ديكوراتنا العربية الذين يقننون ويشرّعون لحياتنا بطريقة متخلفة وغير واعية، أو بالأحرى ينقصها الإدراك والشهامة والصراحة واحترام الذات، هنا أيضا توجد مكامن الكثير من الأخطاء التي تسمّم العلاقات البشرية، لكونها ليست مبنية على معطيات موضوعية صادقة ومنطقية.

تسير على نفس المنوال في ديوانيها الآخرين اللذين تناجي فيهما الحبيب والحرص على راحته وطمأنته، ليكون سعيداً ومرتاحاً بحضور حبيبته.

يشار إلى أن الشاعرة زهور المنديل تتميز بغزارة إنتاجها، وهي تكتب قصيدة النثر لتدغدغ من خلالها عالم الرجال مثلما فعل الشعراء الذين اهتموا بالمرأة، ممجدين دورها وعنفوانها، أو هائمين في عشقها، مادحين مكانتها ودورها في الحياة وكبرياءها والتقرب من عوالمها الرائعة، وشاعرتنا لا تبحث عن أخطاء الرجل، أو لنقل أنها تتجاوز بعض أخطائه إما مقدرة لظروفه، أو متقربة منه، وكل ما تطلبه منه هو أن يبقى وفيا لها ولحبها، كما تناجيه في بعض القصائد الأخرى كصديق وأخ، وتريد منه أن يحترمها ويكون وفيا لصداقتها، لأن حضوره بجانبها يؤسس لعلاقة إنسانية خلاقة، وهنا تضرب عرض الحائط بعض الوصايا أو التقاليد أو الأمور التي تجبرها على العيش في فضاء مغلق بعيدة عن الرجل، مما يخلق تذبذباً رهيباً في نفوس تلك المجتمعات التي تشجع على النفاق وعلى التصدع، خاصة في العالم الذي نعيشه اليوم والذي أصبح مثل قرية صغيرة فجّر بعض المكبوتات، وقضى على الكثير من المسكوت عنه، وربما هذا ما تركها تكثر من علامات التعجب وعلامات الاستفهام وترديد كلمات مثل غرباء وغريب والرفض، والأمل المسحور، لتمدنا ببعض الإشارات وتؤكد على أنها لم تستطع البوح بكل ما يخالج صدرها، وما يدور بجوارحها. مما يبين درجة الوعي لديها وعلى التمرد المدروس والعميق الذي ينشط روحها وعقلها وكيانها.

فالشاعرة تسبح في ملكوت جمالي يعانق المطلق كأنها توحدت بذات الحبيب دون أن تنسى العتاب والمطالبة دوما بالسمو إلى متطلبات طموح الذات في الوصول بالمحبة إلى أعلى عليين، حيث يصبح الشعر أداة وصال تغازل أجمل ما في الرجل وتتغنى برؤيتها الدفاقة نحو عالم يسوده التعلق بسعادة لقاء قد لا يأتي ولكنه متحقق في أوهام الشعراء دوما.

نص

في مدن الندى

طارق حنبلة

لازلت أصلي
في معابد
قطرات الندى
أعيش تفاصيل
يومياتها البهية
كل شيء
جميل هنا
أريج الحلم
خدود البدر
والليل والوديان
في مدن
الندى.. في
وريد صباحها
الباسم الأخضر
ترقص روحي
تتسلق أنامل
الورد الأحمر
تبني أعشاشاً
للفقراء.. لمقل
الغد الأجمل
تمضي روحي
تمضي.. في
مدارات جنونها
الأزلي.. خلف
وميض الأمل
في رحم
فضاءاته.. أرضه
المزروعة في
واحات دمي
دجى ليلي
في مدن
الندى.. اغتسل
من عار
الخوف والهزيمة
أشدو مبتهجاً
على إيقاع
قلمي النازف
كأجساد أوراق
الخريف.. روحها
المبتلة بحنين
الأمس الجميل
وهجها المتجدد
في شرايين
ونبض الذكريات

سطور

ميلاد رائد الفكر التنويرى رفاعة رافع الطهطاوي

نزار عبد الحميد سيف العريقي

إن رفاعة الطهطاوي جبل من الثقافة والمعرفة لم يتكرّر في عصر النهضة الحديثة.

وُلد رفاعة رافع الطهطاوي في 15 أكتوبر 1801، بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، ونشأ في أسرة كريمة الأصل شريفة النسب، فأبوه ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت الشيخ أحمد الفرغلي، ينتهي نسبها إلى قبيلة الخزرج الأنصارية.

لقي رفاعة عناية من أبيه، فحفظ القرآن الكريم، وبعد وفاة والده رجع إلى موطنه طهطا، ووجد من أخواله اهتماما كبيرا حيث كانت زاخرة بالشيوخ والعلماء فحفظ على أيديهم المتون التي كانت متداولة في هذا العصر، وقرأ عليهم شيئا من الفقه والنحو. التحق رفاعة وهو في السادسة عشرة من عمره بالأزهر في عام 1817وشملت دراسته في الأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو والصرف.. وغير ذلك.

والرحلة التي قام بها رفاعة الطهطاوي كانت تمثل اللقاء الأول بين الفكر الإسلامي الأصيل التقليدي والحضارة الغربية في أوج عنفوانها وقوتها عقب الثورة الفرنسية الشهيرة، فوقعت الصدمة الأولى عند هذا الرجل صاحب الثقافة الإسلامية والحضارة التي نبذت لتوها الدين وتخلصت من سلطان الكنيسة بعد الثورة المعروفة، وكانت الحسرة تملأ قلب رفاعة عندما يرى التمدن والحضارة الجديدة قوية راقية مرتفعة ويرى أن المسلمين أولى بتلك القوة من بلاد الكفر، وأن المسلمين أولى من هؤلاء الكفرة بالأخذ بأسباب الحضارة. وهذه كانت بداية الصدمة؛ لأن المسار انحرف بعد ذلك.

قضى رفاعة الطّهطاوي ستّ سنوات في باريس "1826 - 1831"، قضى نصفها في دراسة التاريخ والجغرافيا والفلسفة والآداب الفرنسية،

و إذاً؛ نحن أمام شابّ في الثالثة والعشرين من عمره، لا يمكن أن يكون له شأن يذكر في الثقافة المتكاملة التي عاشت فيها أمته ثلاثة عشر قرنا، ثم يختار هذا الشاب سنة 1826 م ليصحب بعثة إلى فرنسا ليكون إماما لأعضائها، كان ذكيا؟ نعم، كان محبا للعلم والأدب؛ أدب عصره وشعر عصره؟ نعم، كان قوي العزيمة؟ نعم، كان نابها بين أقرانه،

أطلق عليه (رائد التنوير في العصر الحديث) نجد فيما كتبه من آراء جديدة، تعتبر هي البذور الأولى، لما يسمى (بالفكر المستنير) والذي كان مصدر التلقي له ما شاهده في الحياة الأوربية، وما قرأه من ترجمة من الكتب الفرنسية.

و يقول عن (حب الوطن): فجميع ما يجب على المؤمن لأخيه المؤمن منها يجب على أعضاء الوطن، من حقوق بعضهم على بعض، لما بينهم من الأخوة الوطنية فضلا عن الأخوة الدينية. فيجب أدبا لمن يجمعهم وطن واحد، التعاون على تحسين الوطن وتكميل نظامه، فيما يخص شرف الوطن وغناه وثروته، لأن الغني إنما يتحصل من انتظام المعاملات وتحصيل المنافع العمومية، وهي تكون بين أهل الوطن على السوية، لانتفاعهم جميعا بمزية النخوة الوطنية.

ويظهر تأثر الطهطاوي وإعجابه بفكرة الحرية في مجتمع الثورة الفرنسية، حيث نجده عقد لها فصلا في كتاب (المرشد الأمين للبنات والبنين) وتكلم فيه (عن الحرية والمساواة) وهما شعاران ضمن ثلاث شعارات للثورة الفرنسية.

كما يظهر إعجابه بالقوانين العقلية، والشرائع الوضعية في المجتمع الفرنسي في قوله: (والقانون الذي يمشي عليه الفرنساوية الآن، ويتخذونه أساسا لسياستهم هو القانون الذي ألفة لهم ملكهم المسمى لويز الثامن عشر. ولا زال متبعا عندهم ومرضيا لهم، وفيه أمور لا ينكر ذوو العقول أنها من باب العدل... وإن كان غالب ما فيه ليس من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسول الله- - لتعرف كيف حكمت عقولهم بأن العدل والإنصاف من أسباب تعمير الممالك وراحة العباد) .

وتوفي رفاعة رافع الطهطاوي (1873 م الموافق 1290 هـ).

قصص قصيرة جداً

نهار حسب الله

1 -معزوفة

سأرقص على أيام ذاكرتي.. واغتسل بأنهار دموعي، لاجعل من جسدي عشباً اخضر متجدداً.

سأغض النظر عن أوجاع الوجود، وأصم آذاني عن آهات الألم، وابتعد عن الأحياء الذين حولي..

كل هذا لأني مشغول بتأليف معزوفة تطرب الموتى وتحول سكون قبورهم إلى صخب موسيقي قلما نشهده.. سأفتتح من لحودهم حانات صغيرة، وأغير عتمتهم الموحشة إلى رومانسية تفتقر إلى العتمة والهدوء..

سنرقص.. سنشرب.. سنضحك جميعاً في المقبرة على معزوفة جديدة تحتفي بكل قادم.

2 - صدأ الورد

ذات مساء مترب خانق.. استولت عصابة مسلحة على داري..

نهبوا وعبثوا واغتصبوا كل شيء حتى عرضي ومقدساتي، سرقوا كتبي وأقلامي ودفاتر ذكرياتي.. اقتلعوا ورود حديقتي التي ارتوت من ماء وجهي.

انجلت الأيام وطواها الزمن.. وبيعت كتبي وأيامي بابخس ثمن.. وزرعت الورود في حديقة أخرى، إلا أنها كانت أكثر وفاءً من تاريخي، لأنها ظلت ترفض العيش في تربة مغتصبة وكانت ترغم نفسها وتسترجع دموعي التي روتها لتحولها إلى صدأ ابيض مالح يطغى على جمالها ويقتل وجودها.

دهاليز

(وقف في الإيقاع) مجموعة شعرية جديدة للشاعر اللبناني ميشال قصير

بيروت/ متابعات:

صدرت حديثاً للشاعر اللبناني ميشال قصير مجموعة شعرية بعنوان وقف في الإيقاع عن دار الساقي بلبنان و جاء في المقدمة التي كتبها الكاتب عباس بيضون :

ألعب بالأدب كما لو كان بالوناً بألوان
وأحجام متغيرة ولا يؤدي إلى أي مكان
ويخلق الأماكن العامة كما يفكّها، أن أذهب في حلمك
في غمرة ما يحوطني من حجارة وهواء مدن وركن بحر
في مدينة صور، أتفحص العذوبة المستحيلة...»
ومن كلمات القصير اخترنا هذا المقطع
من كان سيقول إن الطفولة
ما إن تفقد والدتها
تتلاشى
مثل شبح
لا شك في ذلك لكنه
يرافقنا مجدداً
شئنا أم أبينا
نحو الحديقة البونية
حيث الطفل يلعب مع الأيلة
كإله مضطرب وقلق

همس حائر

فاطمة رشاد

بين نبضات قلبها وقلبه حكاية عشق منسية..

كلما تذاكراها يحاولان ألا ينسيا بعضاً منها..

تلك الحكاية العشقية التي تؤلم كليهما ولم تطل يد الغدر قط منها، كل واحد منهما يحمل ذاكرته معه حتى لاتخدشها يد النسيان..